



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د. مولاي

الطاهر

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

التخصص: لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس

المتون النحوية ودورها في تكوين الطالب الجامعي

تحت إشراف الأستاذ:

. مزارى شارف

إعداد الطالبان :

. بن سعود جمال

. سماحي الناصر

السنة الدراسية 2018\2019

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

شكر

الحمد والشكر لله على توفيقه في إنجاز هذا العمل البسيط.

الشكر والتقدير والعرفان بجميل ستحفظه الذاكرة إلى
الأستاذ المحترم:

"مزارى شارف" على إشرافه المتميز لهذا العمل.

وإلى أساتذة وطلبة قسم اللغة والأدب 2018 - 2019
بجامعة د.مولاي الطاهر سعيدة وإلى كل من ساعدنا ومدد لنا
يد العون.

إهداء

إلى من كانت لي سراجاً يضيئ دري
إلى من كانت لي سنداً في الحياة إلى قرّة عيني وحياتي
"إلى أمي الحبيبة"

إلى صاحب الفضل والبر والإحسان
"أبي العزيز"
إلى عائلتي

إلى كل من يحب "جمال" ويتمنى له النجاح والتوفيق.

"بن سعود جمال"

إهداء

إليك يا منبع الأمل الصافي الحنون

إليك يا من أستمد العزم من بريق عينيك

إليك أهدي عباراتي وأزكى تحياتي...والدتي العزيزة...

إليك يا من غمرتني بعطفك وحنانك وزرعت بنفسني حب

الخير.

إليك أهدي حبي وقلمي وعملي وجهدي...والدي العزيز...

إلى كل عائلة " سماحي "

إلى كل أساتذتي الذين كان لهم الفضل في الوصول إلى

هدفي.

أهدي لهم جميعا هذا الجهد المتواضع.

"سماحي الناصر"

قال الله تعالى:

"وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا"

الآية 114 من سورة طه.

المقدمة

المقدمة :

إن روعة البيان وسحر الكلام ليعجزان عن التعبير في هذا المجال لأنه تحدث فيه الكثير ، وما نحن إلا قطرة في بحر نحاول أن نستعير بلاغة القول وسحر الأداء ورعة البيان لتعبير عن ما كل ما في صدورنا وما تنطق به مشاعرنا وأنه ليسعدنا أن نجول بأفكارنا .

عندما بدأنا في التفكير في موضوع التخرج اطلعنا على بعض المراجع وهناك لفت انتباهنا هذا الموضوع حيث تعتبر المتون النحوية البوابة الرئيسة لعلم النحو أو هي المحور الأساسي له لأنها تساعدنا على النهوض بكل القواعد والإمام بها وهذا ما جعلها تميز عن سائر العلوم بكثرة التأليف فيها وكثرة الشرح والشرح .

ونجد أن المتون النحوية واسعة المجال متعددة الجوانب طبقاً لاعتبارات كثيرة مثل أنواع المتون ، أشهرها ، وغير ذلك من الاعتبارات ، فالمتن هو عند أهل العلم يطلق على مبادئ فن من فنون جمعت في رسائل صغيرة خالية من التفصيل والشواهد إلا في حدود الضرورة . إضافة إلى ذلك فإن المتون النحوية لها خصائص وميزات جعلتها من أكثر سبل تلقي العلوم بحيث انتفت القدماى إليها لأنها أوقع في النفس وأخف على السمع وأسرع رسوخاً في الذاكرة فكانت كقالب يصون ثقافتهم وآدابهم وجعلوا منها خزانة للقواعد والعلوم والمعارف .

وهذا ما جعلنا نختار هذا البحث الذي وسماه بـ: " المتون النحوية ودورها في تكوين الطالب الجامعي " ومن ثم كانت الإطلاقة للبحث الجاد عن الدراسات التي أجريناها وتطرقنا في هذا البحث إلى ماهية المتن وتاريخها ودورها التعليمي ، ومن بين الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع أولاً باعتبارها موضوع غني بالمعلومات النحوية . وقد واجهنا في طريق البحث عقبات منها صعوبة فهم الغرض الإعرابي في بعض القضايا النحوية وضيق الوقت المخصص في إنجاز هذا البحث لكن على رغم من هذه الصعوبات وغيرها إلا أننا إستطعنا وبفضل المراجع المتوفرة التي حصلنا عليها أن نصل إلى هدفنا . ونكتفي بالإشارة إلى أهم المراجع والمصادر من بينها :

- دراسة الأستاذ محمود محمد الطناحي بعنوان اللغة والأدب دراسات والبحوث وكذلك ملحة الإعراب لحريري محمد ابن عبد المالك عبد السلام بن عبد الحفيظ دعير قرشي وشرح عبد اللطيف بن محمد الخطيب على ألفية الإمام ابن مالك وغيرها من المراجع .

أما الإشكالية فهي التساؤلات التي يطرحها طلاب العلم من نحو . فما فائدة المتون النحوية في المجال التعليمي

التربوي؟ وهل لها فائدة على اختصار علم النحو وعلم الصرف في نظم سهل يفيد الطلاب؟

وقد احتاج موضوع البحث أن يكون مقسماً إلى :

- مقدمة

- فصلين

الفصل الأول : تاريخ المتون النحوية:

- ماهية المتن ثم أشرنا في هذا الفصل إلى الأرجوزة النحوية لأحمد بن منصور اليشكري و ملحمة الإعراب للحريي والدرة الألفية لابن معط وألفية ابن مالك.

- أما الفصل الثاني فكان بعنوان الدور التعليمي للمتون النحوية في تكوين الطالب الجامعي

- وتحدثنا فيه عن دورها التعليمي ، ثم ذكرنا نماذج ألفية ابن مالك تناولنا فيه بعض العناوين كالمبتدأ ، الخبر ، الحال ثم ختمناه بخاتمة كانت حوصلة حول الموضوع .

أما فيما يخص المنهج المعتمد في هذه الدراسة فقد كان منهجاً وصفيًا تحليليًا الذي يصف لنا مراحل تطور النحو العربي ويحلل ظاهرة المتون النحوية .

الفصل الأول:

تاريخ المتون النحوية

1- ماهية المتن

2- الأرجوزة النحوية لأحمد بن منصور اليشكري

3- ملحة الإعراب للحريري

4- الدرّة الألفية لابن معطٍ

5- ألفية ابن مالك

1- ماهية المتن:

المتن في اللغة:

متن: الميم والتاء والنون أصل صحيح واحد يدل على صلابة في الشيء مع امتداده والطول منه: المتن: ما صلب من الأرض وارتفع وانقاد ، والجمع متان ، ورأيته بذلك المتن ، ومنه الشبه المتنان من الإنسان : مكتنفا الصلب من عصب ولحم ، ومثنه : ضربت مثنه ويقولون : مثنه يذهبون إلى اللحمة ومثن قوسه : وترها بعقب المتن ، ومثن يومه ، ساره أجمع ، وهو على جهة الاستعارة¹ .

اصطلاحاً :

ما ينتهي إليه السند من الكلام والسند هو المعتمد وسمي كذلك لأن الحديث يستند إليه ويعتمد عليه ، وفي الاصطلاح سلسلة الرواة الذين رواه الحديث وذكر السيوطي في تدريب الراوي عدة تعريفات للمتن في اصطلاح المحدثين نذكر منها : هو ألفاظ الحديث التي تقوى بها المعاني أو هو ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام . وهو مأخوذ من المتانة وهي المبادعة في الغاية ، لأنه غاية السند أو هو ما صلب من الأرض وارتفع لأن المسند يقويه بالمسند ، ويرفعه إلى قائمة أو من تمتين القوس أي شد ما بالعصب لأن المسند يقوي الحديث بسنده²

لقد اهتم المحدثون بالمتن ، إلا أن اهتمامهم كان أكثر بالسند وهذا ما حصل بعض الدارسين ينفي كلية اهتمام المحدثين بالمتن ونجد ذلك عند بعض المستشرقين الذين يرون أنّ الرواة لم يدرسوا الحديث من خلال مثنه ليحرفوا مدى موافقته للحقل ، وإنّما درسوه حسب شهرة الرواة ، وتتبع هؤلاء المستشرقين لبعض الدارسين العرب المحدثين وتزودهم بالشواهد والأمثال المأثورة والألفاظ المتحملة والمهملة.

ثم تتابعت المنظومات العلمية عبر العصور حتى جاء عصر المملك الذي كثر فيه هذا اللون من النظم ونسخت موضوعاته فشمّل كالعلوم ومنها النحو ، وأقبل الناظمون على النظام ليسر على الطلاب سبيل لإتمام بالمعارف وحفظه وسرعة استحضارها وقت الحاجة ، فجاءت على سبيل المثال منظومتا ابن مالك الطويلتان (لكفاية الشافية) و(الخلاصة الألفية) ومنظومة الشاطبي الجامعة في القراءات .

وما يعني لنا التساؤل في ضوء ماهو معروف أن عصر المالك يعد العصر الذهبي في نظم العلوم المتحددة ، وفي كثرة هذا النظم وتنوعه وهو : متن منظوم في النحو .

¹-معجم مقاييس اللغة -أبي حسن بن فارس بن زكرياء الرازي -ج2دار الكتب العلمية -بيروت ط2-2008 ص397/398
²-النحو العربي العلوم الإسلامية دراسة في المنهج-د محمد العباس-عالم الكتب الحديث عمان -ط2009/11430 ص269.

وللإجابة على هذا التساؤل نقول : تعد أقدم منظومة في النحو للخليل بن أحمد الفراهدي المتوفى (170هـ) قال خلف الأحمر المتوفى سنة (180هـ): وحروف النسق خمسة وتسمى حروف العطف .وقد ذكرها الخليل بن أحمد في قصيدته في النحو:

فإنسق وصل بالواو قولك وبلا و ثم واو فليست تصعبُ
إلقاء ناسقة كذلك عندما وسبيلها رُحِب المذاهب مشعبُ

ومهما يكن من شك في نسبة هذه القصيدة للخليل وهو ما تطرق له لمحقق ويصرف عن سماعه خلف بن الأحمر وأمانته العلمية ، وبغض النظر عن كل ذلك فإن هذه المنظومة مازالت تعد أول منظومة في النحو وفي ذلك الوقت المبكر¹ ثم تتابعت بعدها المتون المنظومة ، فنظم أحمد بن منصور البشكري المتوفى سنة (370هـ) أرجوزة في النحو عدد أبياتها ثلاثة آلاف إلا تسعين ، تناول فيها الخلاف في الوزن اغزاة/ورماة/قضاة/ونحوها وهل هي على فعلة أو/فعلة أو فعلة. لعله من البديهي القول بأن المتون سابقة للشروح والحواشي والتقارير فهذه كلها أثار للمتون وعمل عليها إذا أردنا أن نضع تاريخاً لبداية المتون لابد أن ننبه على أنها نوعان : متن منظوم ومتن منشور وكل واحد منها يشترك في طبيعة مع الآخر في الميل إلى الاختصار والحلو من كل ما يؤدي إلى التنصیل ، وقلة ذكر المذاهب ، كما ينظر فيها وجود الشواهد والأمثلة التي تذكر أداة إلا في حدود الضرورة .

المتن المنظوم:

ظهر المتن المنظوم عند العرب في القرن الثاني هجري، ولكن العرب لم يكون الأول من اخترعه ، بل كانت له أصول عند اليونان ، لنرى ذلك عند هوميروس في ملحمة التارخية الإلياذة .

وقد بدأ ظهوره عند العرب حين اتسعت معارفه وتنوعت الثقافات وازداد إقبالهم على التعلم وقد أحسو حين ذاك بحاجتهم إلى نوع خاص من التضييق بعينهم على حفظ المعلومات ونقلها فاستعانوا نواحي ذلك بالشعر الذي امتلكوا ناصيته لأنه يشكل وسيلة مشوقة ويسهل على المتعلمين حفظه يقول أحدا الباحثين : حل آخر الاتجاهات الجديدة التي تناولها بالدراسة والتي لاحظنا نشأتها في شعر القرن الثاني ، هو فن تعليمي الذي يصطنعه الشعراء عادة لنظم أنواع شتى من العلوم والمعارف تسهيلا لحفظها مما لاشك فيه أن نشأة هذا الفن إنما تقترن باتساع أنواع المعارف والعلوم ، وازدياد الإقبال على التعلیم والتعلم في القرن الثاني ، وما كان ممها أن ينشأ في الشعر العربي فن تعليمي قبل هذا القرن لهذا السبب نفسه ويؤكد باحث آخر أن الأرجوزة الأموية تعد أول شعر تعليمي ظهر في المنظومة العربية وأن أراجيز العجاج

¹-المرجع نفسه السابق ص270

وبأنه رؤية تعد شعرا تعليميا لأنها متون لغوية منظومة في اللغة نفسها ، نظامها لتمد الرواة بألفاظ العربية وأساليب شاذة ونادرة.¹

2-الأرجوزة النحوية لأحمد بن منصور البشكري:

التعريف بأحمد بن منصور البشكري: هو أحمد بن منصور الدينوري البشكري له البشكريات حيث لم يذكر له تاريخ الميلاد لكن ذكرت وفاته سنة (370هـ) وله أرجوزة في النحو عدتها ثلاثة آلاف بيت الا تسحين (2910) بيتا. وقد تطلبت ترجمه أحمد بن منصور البشكري في كتب تراجم النحاة فوجدت مجد الدين الفيروز ابادي قد ترجمه في كتابه² البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، وقد أخذ عن أبي بكر بن درتيد وابن الأنباري والجوهري

خلاف العلماء في نقل منظومة البشكري :

وترجم له السيوطي في البخيه³ ولم يزد في ترجمته على قوله "نقل عنه أبو حيان في الارتشاف وقال له أرجوزة في النحو منها :

وما جوادك الغلام راكبٌ فليس للجواد يلتقى ما صبَّ

إلا ابن كيسان من المذاهبِ فإنه أجاز نصب الركبِ

وهذا الذي حكاه السيوطي عن أبي حيان وجدته في الارتشاف⁴ في (فصل ما النافية) قال أبو حيان "فإن نوسط المحمول للخبر بين "ما" والمرفوع ، وهو ظرف أو مجرور جاز ، نحو ما اليوم زيد ذاهبا ، وما سبق زيد ضارب أو غيرها نحو : ما طعامك زيد أكلا لم يجزم ، خلافا لابن حسان ، فإنه يجبر نصبه ، نص علمه بن منصور البشكري في أرجوزته ، قال وما جوادك الغلام راكبالآيات".

¹ -9ms.heiplms.wnnword.12.1036/word/cortent/taonsion.ntm.21/04/2011

² -البلغة في التاريخ أئمة اللغة -تحقيق محمد المصري ، دمشق 1392-1972ص33

³ -بطية الوعاة -تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم القاهرة 1384هـ ص 392

⁴ -ارتشاف الضرب -أبي حيان الأندلسي -مخطوط دار الكتب المصرية برمام(828بنحو)ص563

كما وجدت له أيضا هذه المنظومة :

والوزن في الغزاة والرماة	في الأضلّ عند حملة الرواة
وخله ليس لها نظير	في سالم من شأنه الطاهر
وأخرون فيه قالو فله	كما تقول في الصحيح الجملة
فحص في ذلك حرف الفاء	بالصم في ذي الواو أودي الباء
وخالق الفراء ما أنبات	وحدهم بقولهم: سراة
وعنده وزن غزاة فحل	كما تحول : نازل و نزل
فالهاء من ساقطها متحاضة	وإثما تعترف بالرياضة
كالأصل في إقامة اقوام	بالإعتباس اطرذ الكلام
وبعضها جاء على التفاصيل	عزي وعنى ليس المجهول ¹

يوضح الناظم في هذه الأبيات الخلاف الذي حصل بين العلماء كالفراء وغيره في وزن الجمع المنتهي ببناء ففي البيت الأول يذكر "حملة الرواة" ولم يقل "العلماء" فخلق بين راو وعالم. لأن الراوي يعتمد على النقل ، بينما العالم يعتمد على تحقيق المعلومة واستخراج الحكم ولاحظ أن الناظم يأخذ بآراء ففي البيت الثاني في قوله " ليس لها نظير " أي لا يوجد مشابه ، وسرعان ما ينقل رأي آخر بقوله " وأخرون " وهذا يدل على محاولة جمع جميع الآراء .

¹-الاشباه والنظائر في النحو – السيوطي ص 146

نص المتن لي أحمد بن منصور البيشكري (متن الأرجوزة):

وهذا ما ذكره أبو حيان عن أحمد بن منصور البيشكري .وما اختاره من أرجوزته نجد :

فجمعنا زيداَ أحلَّ ازيادُ	وأزيد إن شئت ازيادُ
وربما قيل زيودو زيدُ	وجمعنا العبد عبادُ وعبدُ
وجائزٌ في دائم الأفعالِ	جمع وتوحيدٍ على الأحوالِ
كقولنا قائمٌ تزيدان	وإن أردتُ قلت قائمانِ
وقائمٌ أتم ضعيفٌ جدًا	أجازه الأخصُّ منهم خردًا
والجمع منه أقبل المنداتِ	وذهب العماتُ والجداتُ
ويهيل المندات في الفعلِ	وجائز تقبل ما فيه خلفُ
وقائمٌ ببابك المندافُ	إن يترك في الفحلة اثنتانِ
وإن أردت قلته مشفوعاً	فهو صحيحٌ عندهم جميعاً
والخبر التابع المنبوعُ	ففيه ذكر مضمراً مرفوعُ
أكان فعلاً أم من الأساءِ	هذا الذي قال به الكسائي
وعند سيبويه بعض النقصِ	بقوله لا ذكر في اسمٍ محضِ
لكنه في الفعلِ أو في الفاعلِ	كقال أو يقول أو كقائلِ
وهكذا يودي عن الفراءِ	خالف فيه مذهب الكسائي ¹
وهكذا أزيدان دخلت داره	وعامراً أمس رأنب جاره
وفي لضبيين و نسرين	فإنَّ قومًا ليعربون النونا
وأخرون أعربوها قبلَ	كمسلمين فافهمو ما تبلؤ
وهكذا مادام ثم لم يرم	وصاروا المشتقُّ من هذا الكلم

¹ في اللغة و الأدب دراسات وبحوث - د. محمود محمد الطناحي ، م 1 - دار الغرب الإسلامي ص 144

وسيداً أصبح ذو الساحة	جائزة واضحة الفصاحة
واسطها الاسمُ وناد بها الخبرُ	فلا سم تالٍ لهما على الأثرِ
لكن إذا أخرجت فيها الحرف	فإنّ فيما عوجا لا يخفُّ
فلا تقل غضبان زيداً أصبحا	فليس بقائله من أفصحاً
وما جوادك الغلامُ راكب	فليس للجوادِ يلغي ناصب
إلا ابن كيسان من المذهبِ	فإنه أجاز نصبُ الراكبِ
وفي حروف الحجد مثل لم يزل	تقدم أخبارها ما فيه خطأً
خفو ما زلت الأحياء	أحالة البصري والقراء
وغيره من علماء الكوفة	فيه لهم إجازة معروفة
ولا يقال إن جاء الراكب	لنا صب فيه تلاه ناصب
فإن جعلت بينها صفات	جاز الفصل بعدها أن يأتي
إن لدى زيد نوي أبوك	وإن أمس جاءنا أخوك
فالاسم في المعنى لدى القراء	ومبطلٌ في مذهب الكسائي
ويضمُّ البصري فيه الماء	مكتفياً بالصفة إكتفاء
الفاء والواو ولا إن سقت	إذا فلا تنصب بها ما رفعت
تحول منه وإذا أقوم	فلا إذا أجلس لا أريح
وتختسون قدر روانا الراوي	رواية فيه بكسر الواو ¹

¹-المصدر نفسه ص 145

3-ملحة الإعراب للحريري:

التعريف بالحريري:

اسمه: هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي الشاخي أبو محمد وكان يزعم أنه من ربيعة القيس ، الحريري نسبة إلى الحرير وعمله أو بيعه ، وأما البصرى كان يسكن البصرة ، أما الحرامي فهو نسبته إلى مجلة "بني حرام" بالبصرة التي سكن فيها وأقام ، وأما الشافعي فذكر المترجمون أنه كان ضليعا في الفقه وأنه كان شافعي المذهب .

مولده:

ولد الحريري في قرية من قرى البصرة ، أو من ناحية من ضواحيها تسمى المشان تفتح الميم والشين المعجمة وبعدها نون وهي بلدة فوق البصرة ، كثيرة النخل موصوفة بشدة الولم ، وكان أصله منها ، ويقال إنه كان له بها ثمانية عشرة ألف نخلة وكانت تدر عليه دخلا كبيرا ، فكان الرجل من ذوي اليسار ، وكانت ولادته سنة ستة وأربعين وأربعمائة من الهجرة (446هـ)

نشأته وتعلمه:نشأته وتعلمه:

نشأ الحريري في أسرة مسلمة معروفة بالعلم ، وزينت بمكارم الأخلاق والآداب الرفيعة وكان والده على يسار دولتين عيشة وثرائه متفقا عالما حكما أديبا ، وقد ذكر الحريري في كتابة درة الغواص في أوهام الخواص ما يؤيد أن أباه كان عالما مثقفا أديبا قال " قال الشيخ الإمام وأنشدني والذي رحمه الله تعالى: قال أنشدني أبو الحسن ابن زنجي اللغوي قال : أنشدني أبو عبد الله النمري نفسه يرثي أبا عبد الله الأسدي وكانت بينها علاقة ملحة في عهد الحياة¹ :

مضى الأزدي والنمري يمضي	وأبيض الكل مقرون ببعض
أجني والمجنتي ثمراتٌ ودي	وإن لم يجزني قرصي وقرصي
وكانت بيتنا أبدا هنا	توفر عرضه فيها وعرضي
وما هانت رجال الأزدي عئدي	وإن لم تدن أرضهم من أرضي

وقد اهتم والده بأن يلقى ابنه العلم ، فتلقى علوما أولا في قرية "المشان" التي ولد بها ، ثم ذهب به إلى البصرة ، فاستهل به المقام في "مجلة بني حرام" وفي ذلك من ناحية من ضواحي البصرة ، وكان فيها مسجد جامع يسمى مسجد بني حرام

¹نسخة الملك الوهاب بشرح ملحة المعراب للحريري: محمد بن دعسين القرشي الأموي اليمني تحقيق د-عبد الطيف محمد محمد داود، الجزء الأول ، دار الكتب العلمية للنشر ص 17-

، وفي ذلك المسجد تعتقد حلقات العلم و الدروس صباحا مساءً ، ويقصده طلاب العلم من كل حذب وصوب ، فيه تلتقى الحريري النحو على أشهر نخاة البصرة في ذلك العصر وهو أبو القاسم الفضل محمد بن علي بن الفضل القصباني .

وقد ذكر الحريري في شرحه للملحة وفي درته ، ودرس الحديث على الشيخ أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن أحمد بن المعدل ، وأخذ الأدب عن علي ابن أبي الحسين بن فضال المجاشي شيخ إمام الحرمين وكان من المعلم بمكان مكين واعتنق من جبال الأدب بركن ركين¹ .

ملحة الإعراب :

الملحة-ضم الميم-ما يستلمح من الكلام ، وصلح الشيء بالضم ملاحه لهج وحسن منظره ، مليح والأثنى مليحة ، والجمع ملاح .

جاء في القاموس المحيط : "الملحة بالضم المحابة والبركة ووحدتها الملح من الأحاديث -

وفي لسان العرب: "الملحة والملحة:الكلمة المليحة،وأملح جاء بكلمة مليحة...

قال أبو منصور : الملحة الكلام الجيد...والملحة بالضم واحدة الملح من الأحاديث .

قال الأصمعي : بلغت بالعالم ونلت بالملح"²

*نشأة ملحة الإعراب :

أما عن ملحة الإعراب في النحو اقترحا عليه أبو الفتح صديقه هبة ابن الفضل بن صاعد بن التلميذ الكاتب الذي يقول كما حكى عنه ياقوت الحمودي "كان الشيخ الأجل الإمام الأوحى أبو محمد القاسم بن علي بن الحريري رضي الله عنه الإمام المشهور المفضل من أعيان دهره ، وفريد عصره ، ومن لحق طبقة الأوائل وغير عليهم في الفضائل ، وكانت بيني وبينه مكاتب قديمة في سنة خمس وتسعين وأربعمائة عند ابتدائية تعمل المقامات لأشياء أنشأت ، ولما وقع الإجتماع به سنة أربع وخمسمائة ببغداد وسأعها منه على عدة دفعات جاريته وسألته أن ينظم في النحو مختصرا يحفظه المبتدئون ، فشرع في نظم الأجوزة وأملى علي منها أبوابا يسيره.

¹-المرجع السابق نفسه ص18-

²1-القاموس المحيط مادة (م ل ح) ص 250

2-لسان العرب مادة (م ل ح) ص 256

3-معجم الأدباء ص284 .

...وانحدر من غير اهتمامها واستعداد مني ما أملاه ليحرر في كتابه دفعات أفطنه بها و أذكره بإقازها ..فكتب جداً بين نسخة الأول منها : وصل من حضرة سيدنا ...فأما الملحة فإن أمكن تنفيذها مع أحد المترددين إلى هذا المكان لألحق بها الزيادة وأهدا بها كما يطابق الإرادة فأعز به نسخة الكتاب الثاني وهو المنفذ على الملحة المذكورة ...فأما استطلاع ملحة الإعراب المشتبه بالسراب فقد أثرت خزائنه -عمرها الله تعالى: بسردها على شعب بينها وشوه خلقتها ولو لم تعرض حادثة العرب العائقة عن كل أرب لرقتها كما تزق العروس المقيمة والخطب المزينة غير أنني أرجو أن ترزق فطرة وإلتجيه بالدم المصراع وكتبه - حرس الله نعمته -عندي موقع أنفس الحق وشكري على التكرم بها شر من استنتج بها و إلتحق ...¹

وفهم من هذا النص ما يلي :

أ) أن الحريري شرع في نظم ملحة الإعراب وهو في بغداد سنة أربع وخمسة وأملى على صديقه أبي المفتح هبة الله بن الفضل بن صاعد بن التلميذ الكاتب أبوابا يسيره صنفا وانحدر من بغداد من غير أن يتمها ثم استعاد من صديقه ما أملاه يجره -وكل هذا كان بالبصرة²

ب) أن الحريري ذهب إلى بغداد والتقى بعلمائها أكثر من مرة وهذا مما يرد على د-عبد الوهاب ريع في زعمه أن الحريري لم يذهب إلى بغداد ولم يثبت انتقاله إليها³

ج) أن الحريري كان يعيد النظر في مؤلفاته ليلحق بها زيادات ويمدها ويشد بها كما قال الحريري نفسه .

د) تواضع الحريري تواضع العلماء فلم يفتخر بمنظومته ملحة الإعراب ولم يدع لها الكمال وإنما قال : فأما استطلاع ملحة الإعراب المشتبه بالسراب فقد ثرت خزائنه -عمرها الله تعالى -على شعب بنيتها وشوه خلقتها .

شرح الحريري في نظم ملحة الإعراب في بغداد سنة أربع وخمسة وأملى على صديقه أبي الفتح صعبة الله بن صاعد عدة أبواب منها ثم انحدر من غير أن يتمها وبعد مراسلات بين الحريري وصديقه أرسل إليه الحريري مع جوابه الثاني نسخة ملحة الإعراب ولاشك أن نظم الملحة استغرق وقتا ليس بالقليل وهذا يدفع قول الشيخ محمد بن محمد عمر بحرق الخطأ في كتابه تحفه الأحباب وطرقه الأصحاب حيث يقول فيها : ومعلوم أن هذه المنظومة كلام واحد ، بل يقال إنه نظمها في مجلس واحدا واشتهر أنها بنت ليلة ، وكذلك قول صاحب حاسبة تشويه الخلاف حيث يقول في ص 33 واشتهر أنها بنت ليلة .

¹-المرجع السابق نفسه ص 285

²-محمد ابن عبد الملك عبد السلام بن ع الحفيظ ابن دسين الفرشى -منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الاعراب للحريري ج الأول - الصفحة

20

³- الدكتور عبد الوهاب ربيع .في كتابه التراث النحوي ص 221

س-عدد أبيات الملحّة : عدد أبياتها سبعة وسبعون وثلاثمائة بيت منها أبياتا مقدمة وسبعة أبيات خاتمة ، وبعد طرح أبيات المقدمة والخاتمة يبقى خمسة وستون وكله ثمانية بيت اشتملت على مهمات مسائل علمي النحو والمصرف والتصريف و منها محقق¹ شرح ملحّة الإعراب تزعم عدد أبيات الملحّة ثلاثة وسبعون وثلاث مائة بيت ، وانساق وراءه بعض النحاة المعاصرين²

بحر ملحّة الإعراب:

-بحر الوجد.

إذ تذكر بعض الأبيات في أبواب من هذا المتن وهي على النحو التالي :

أقول من بعد افتتاح القولِ بحمد ذي الطول شديدُ الحولِ

وبعده فأفضلُ السلامِ على النَّبيِّ سيد الأنامِ

وأله الأطهار خير ال فاهم كلامي واستمع مقالي

ياسائلي عن الكلام المنتظم حدا ونوعاً وإلى كم ينقسم

إسمع حديث الرُّشد ما أقول وافهمه فهم من له معقول

(باب الكلام):

حدا الكلام ما أفاد المستمع نحو سعى زيدٌ وعمر ومتبعٌ

ونوعه الذي عليه يُبنى اسم وفعلٌ ثم حرفٌ معتقٌ

(باب الإسم):

فالاسم ما يتخلله من وإلى أو كان مجروراً شبحتي وعلني

مثاله زيد وخيلٌ وغنمٌ وذا وأنت والذي ومن ومٌ³

(باب الفعل):

والفعل ما يدخل قد والسين عليه مثل بان أو يبين

¹-الدكتور أحمد قاسم في تحقيقه لشرح ملحّة الاعراب للحريري -المطبعة الاولى سنة 1403هـ-1982م-ص18
²-الدكتور عبد الوهاب ربيع محمود في كتابه التراث النحوي للحريري -الأمانة المطبعة الأولى سنة 1408هـ-1988-ص57
³-السيد محمد بدر الدين التعساني الحلبي ، ملحّة الاعراب ، الطبعة الاولى (1325-1907م) مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ، ص 02

أو لحقته تاء من يُحدِّث
كقولهم في لسين لستُ أنفُتُ
أو كان أمرا إذا اشتقاق نحو حُل
ومثله أدخل وانبسط وأشرب وكُلُّ

(باب الحرف):

والحرف ما ليس له علامة
فقس على قولي تكن علامة
مثاله حتى ولا وتم
وفعل وبل ولو ولم ولما

(باب النكرة والمعرفة):

والاسم ضربان فضرب نكرة
والآخر معرفة مشتهرة
فكل ما رب عليه تدخل
فإنه منكر يا رجل
نحو علام وكتاب وطبق
كقولهم رب علام لي أبق
وما عدا ذلك فهو معرفة
لا يشتري فيه الصحيح المعرفة
مثاله الدار وزيد وأنا
وإذا وتلك والذي وذو الغنا
وآلة التعريف أل فمن يرد
تعريف كبدٍ مبهم قال الكبدُ
وقال ثم إنها اللام فقط
إذا ألف الوصل حتى تدرج سقط¹

(باب بسمه الأفعال):

وإن أردت بسمه الأفعال
فهي ثلاث مالهن رابع
لينجلي عنك صدا الأشكال
فكل ما يصلح فيه أمس
ماضٍ وفعل الأمر المضارع
وحكمه فتح الأخير منه
فإنه ماضٍ بغير لبس
والأمر مبني على التكوين
كقولهم سارَ وبان عنه
مثاله احذر صفته المجنون
فأكسر وقل ليقم الغلام
وإن ثلاه ألف ولائم

¹-المرجع السابق نفسه ص 83.

وإن أمرت من سعى ومن غداً
تعتّل يا زيد أغد في يوم الأحد
وهكذا قولك في ارم من رمى
والأمر من خاف خاف العقاباً
وإن يكن أمرك للمؤنث
فأحد عنى ذلك فيما استئين
ومن أجاد أجّد الجواباً
فعل لها خافي رجال الغضب¹

4- الدرّة الألفية ابن معطر:

-التعريف بابن معطر:

نسبه:

هو يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي النحوي الفقيه الحنفي ، الملقب بزين الدين ، والمكنى بأبي الحسين ، والمعروف بابن المعطي².

مولده:

لقد اتفق كل من ترجم له على أنه ولد سنة 564هـ بظاهر بجاية حيث كانت تسكن قبيلته 4 ((زواوة)).

نشأته:

نشأ ابن معطر مع أهله وعشيرته بظاهر بجاية ، وبجاية الأن ميناء بالجزائر على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، وعلى الرغم من أن لم يذكر عنه شيء في صغره إلا أنه من المؤكد أنه أقبل منذ صغره على تلقي العلم و اكتساب المعرفة فاهتم بالتحصيل والدرس ، وخير دليل على ذلك ما تركه من مؤلفاته خاصة أنه قد انتهى من نظم ألفيته في عام 595هـ وهو ابن واحد وثلاثين ربيعاً .

شيخوخته:

تلقي ابن معطر العلم على يد عدد من علماء عصره منهم :

التاج الكندي (ت 597هـ).

¹-المرجع السابق نفس ص 04-

²-مرجع الدكتور محمد المنهاجي ترجمة مفضلة لابن معطي في مقدمة تحقيق كتاب الفصول الخمسون ، لابن معطي تحقيق : محمود محمد الطناحي المصطلحات 48/11

ابن عساكر (ت 600هـ).

أبو موسى الجزولي (ت 607هـ).

تلاميذته :

لم يسم المترجمون لابن معطي تلاميذته ، إلا أن محقق الفصول أورد منهم ثلاثة وهم :

1- أبو بكر بن عمر بن علي ابن سالم ، رضي الدين النحوي الشافعي ، ذكر السيوطي بأنه أخذ اللغة من ابن معطي المتوفى سنة 695هـ .

2- عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري ، الدمشقي المتوفى سنة 690هـ حيث تأدب على ابن معطي كما ذكر الذهبي .

3- إبراهيم بن ابي عبد الله إبراهيم بن محمد بن يوسف ، أبو إسحاق الأنصاري الإسكندري الكاتب ، المعروف بإبن العطار ، المتوفى سنة 649هـ ذكر النقي التميمي أنه تأدب على ابن معطي¹

أثاره العلمية :

لابن معطي مصنفات متنوعة تدل على عميق علمه ودرايته ، وغزير ثقافته ومن أثاره² :

(1)- أرجوزة في القراءات السبع ، مفقود .

(2)- البديع في صناعة الشعر ، منظومة في البلاغة ، مخطوط ، بجامعة الدول العربية .

(3)- حواش على أصول ابن السراج في النحو ، مفقود .

(4)- الدررة الألفية في علم العربية ، وتعد من أشهر مؤلفاته في النحو .

(5)- ديوان خطب ، مفقود .

(6)- ديوان شعر ، مفقود .

(7)- شرح أبيات سيبويه - نظم ، مفقود .

(8)- شرح الجمل في النحو ، مفقود .

¹- الطبقات السنوية في تراجم الحنفية ، لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الفري ص 58/1

²- معجم الأدباء 2831/6 ، بغية الإعراب 344/2 .

(9)-العقود والقوانين . في النحو ، مفقود .

(10)-الفصول الخمسون ، في النحو ، حققه :محمود محمد الطناحي ، وهو مطبوع .

(11)-المثلث ، في اللغة ، وهو مفقود .

(12)-نظم ألفاظ الجمهرة ، وهو مفقود .

(13)-نظم الصحاح للجوهري ولم يكمله ، وهو مفقود .

(14)-نظم كتاب في العروض ، مفقود .

علمه ومذهبه :

كان ابن معطي عالما في علوم العربية وإماما رائدا بها ، واسع الشهرة في المشرق والمغرب ، وأحد أئمة النحو واللغة في ذلك الوقت (1)، نظرا لازدهار العلم في دمشق ومصر في تلك الحقبة الزمنية ، واهتمام ملوك الشام ومصر بالعلم وتشجيعهم للعلماء وتكريمهم¹ .

وكان المغرب في ذلك يعيش أزما أيامه من عصر الموحدين ، مما ترك أثره ازدهار علوم اللغة العربية وظهور علماء أعلام أمثال : ابن معط وابن خروف وابن عصفور وابن مالك.

ثم رحل ابن معط إلى المشرق حيث موطن إنتاجه العلمي ، وكان المشرق قبيل مجيء ابن معط اليه ينعم بما حققه صلاح الدين الأيوبي والدولة الأيوبية من بعده من إنتصارات على الصليبيين ، مما أدى إلى استقرار المشرق وإزدهار الحضارة الإسلامية وقتها ، كل هذا كان له أثر طيب في نفوس العلماء في شتى أنحاء العالم الاسلامي مما جعلهم يفتدون على المشرق من كل حدب وصوب ، ومنهم بالطبع كان ابن معط الذي جاء إلى دمشق ، وقد قابل هناك الملك الكامل الذي أعجب بسعة علمه وحسن جوابه ، فطلب منه السفر معه إلى مصر ، قبل ابن معط طلبه ، وسافر إلى مصر واستقر بها ، فأجرى له الملك الكامل راتبا ، وجعله يقرئ الناس الأدب والنحو في جامع عمر بن العاص وقد ظل ابن معط على هذه الحال حتى وافته المنية² .

وفاته:

توفي ابن معط في نهاية سنة 628هـ بالقاهرة ، وصلى عليه بجنب القلعة ، وقد حضر الصلاة عل1دخ-(&يه الملك الكامل ، ودفن بالقرب منقبر الامام الشافعي -رحمة الله .

¹-معجم الأدباء ص 15/14

-محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الباغي - مرآة الجنان وعبرة اليقضان في مصرعة ما يعد من حوادث الزمان - دار الكتب العلمية لبنان - بيروت) ، 11417هـ، ص 54/4

²-سليمان ابراهيم البلكي: القبة ابن معطي في النحو والصرف والخط والتأبئة - دار الفضيلة ط-1-القاهرة 2010ص11

ألفية ابن معطٍ ، قيمتها وشروحها :

تعد ألفية ابن معطي المسماة ب(الدرة الألفية في علم العربية) من أهم مؤلفاته ، لكونها أول منظومة نحوية من ألف بيت ، فقد نظمها ابن معطي من بحري الرجز والسريع ، وهما بجران متقاربان في الوزن ، وهذا مسلك غير مألوف عند العرب وهو ما يميز ألفية ابن معطي .

ولم يتوقف هذا النهج من النظم عند العلماء ، فقد جاء بعد ألفية ابن معطي منظومات نحوية أخرى . كألفية ابن مالك ، والأثاري ، والسيوطي ، ويرجع الفضل في ذلك لابن معطي في فتح الباب لمن جاء بعده .

وقد عمدا ابن معطي في ألفيته إلى ضرب الأمثلة وذكر الشواهد النحوية في منظومته ، تلك التي صاغ فيها القواعد النحوية والصرفية بإحكام ، وبسلامة ليسهل فهم ألفاظها وقواعدها .

ولعل أكثر ما يوضح قيمة هذه المنظومة هو كثرة شروحها التي تناولتها درسا ، ومناقشة وتحليلا ، ومنها:¹

-الغرة المحفية في شرح الدرّة الألفية لأحمد بن الحسين بن أحمد بن المعالي بن منصور ابن علي الخباز الأربلي الموصلية النحوي الضرير ، حققه حامد بن محمد العبدلي وهو مطبوع ، دار الأنبار بيغداد سنة 1411هـ

-الصفوة الصفية في شرح الدرّة الألفية ، لتقي الدين أبي اسحاق ابراهيم بن الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم بن ثابت الطائي النيلي ، حفظه الدكتور محسن سالم العصيري وهو مطبوع بمعهد البحوث العلمي بجامعة أم القرى سنة 1419هـ

-التعليقات الوقية بشرح الدرّة الألفية ، لجمال الدين الترسيثي ، مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى ، وقد حقق الجزء الأول منه الدكتور : محمد محمد سعيد ، في رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة 1396 هـ . أما الجزء الثاني فقد حققه (من أوله إلى نهاية القول في الجمع الذي يكسر ، صالح بن هد الحنتوش ، في رسالة دكتوراه مقدمة لقسم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.²

-شرح الدرّة الألفية في علم العربية لغز الدين أبي الفضل عبد العزيز بن جمعة بن زيد القواس الموصلية حققه الدكتور علي موسى الشوملي ، وهو مطبوع ، الرياض سنة 1450هـ

-شرح الدرّة الألفية (حرز القوائد وقيد الأوابد) لبدر الدين محمد بن يعقوب بن إلياس الدمشقي المعروف بابن النحويه ، حققه (من أوله إلى نهاية باب التوابع) عبد لله بن قصيد البقمي جامعة أم القرى سنة 1421هـ

-شرح الدرّة الألفية ، لنجم الدين محمد بن أبيبكر بن علي الموصلية الشافعية المعروف بابن الخباز المتوفى 631هـ.

¹ - مقدمة الدرّة الألفية في علم العربية لابن معطي ، ضبطها وعد لها سليمان ابراهيم البلكي ، دار الفضيلة ، مصر القاهرة ط1 2010 / ص 14

² - المرجع نفسه ص15

-شرح الدرّة الألفية لمحمد بن يحيى بن هشام الحضراوي .

شرح الدرّة الألفية لغر الدين أبي قرشت الحسن بن عبد المجيد بن.¹

نص المتن لدرّة الألفية لابن معط:

الكلام والكلم:

بالله ربي في الأمور أعتصم	القول في حدّ الكلام والكلم
اللفظ إن يفد هو الكلام	نحو مضى القوم وهم كرام
تأليفه من كلم واحد هنا	كلمة أقسامها أحد هنا
وهي ثلاث ليس فيها خلف	الإسم ثم الفعل ثم الحرف

علامات الإسم والفعل والحرف:

فالإسم عزّفه وآخر عنه	وشنّه واجمعه أو نوعه
واجره أو ناده أو صغره	وانعت أو انته أو اضمره
والفعل بالسين وسوف عرفاً	والأمر والنصي وقد إن صرفاً
والحرف فصله بلفظ خا	من علم الأسماء والأفعال
يجيئ إمّا رابطاً أو ناقلاً	أوزائداً مؤكداً أو عاملاً

اشتقاق الإسم والفعل:

واشتقّ الإسم من سما البصريون	واشتقه من وسم الكوفيون
والمذاهبُ المقدم النجلي	دليله الأسماء والسيمي
واشتقّ كوفيون أيضاً مصدرأ	من فعله نحو : نظرت نظراً
واشتقّ منه الفعل أصل البصيرة	وذا الذي به تليقُ النصره
وإذا كل فرع فيه ما في الأصل	وليس في المصدر ما في الفعل

¹-الصفوة الصفية في شرح الدرّة الألفية ، لشقي الدين ابراهيم بن الحسين - ص19

الإعراب والبناء :

القول في الإعراب والبناء	الأصل في الإعراب للأسماء
وحدة نعي في الآخر	بعامل مقدرٍ أو ظاهرٍ
بالرَّفْع أو النَّصْب أو الجَرِّ	كمر زيد راجبا بعمر
والجزمُ من ألقابة كلم يرم	وليس في الأسماء شيء يتجزمُ

الأسماء المعربة:

القول في إعراب الإسم الواحد	كلُّ صحيحٍ بإنصافٍ واردة
فرفعه بضمّة تبيّن	ويُتَّبَع الحركة التنوين
والنَّصْب فيه بإنتفاح الآخر	والجَرِّ فيه بإنكسار ظاهر
وإن يكن آخره مفعلاً	بالف نحو : الفتى وجلّى

الوقف:

وقف على المنصرف المنصوب	بالف عن نونه مقلوب
وفي سواه قف بغير إبدال	واحذف من المنقوص باء الإعتدال ¹
وإن تعرفه فأتبته وقف	وقف على المقصور حتماً بالألف
والروم والأشام والتضعيف	والتَّقل حالات بها الوقوف

التثنية:

القول في التثنية اللفظية	الواو للعطف بها منوية
لأنها إسمان باللفظ واحد	فإن تثنّ خالدا مع خالد
في الرَّفْع قلت : خالداً في بالألف	والنون كالتنوين فاحذف إن تضيق
والنَّصْب كالجرِّ بياء ساكنة	وقبلها الفتحة فيها بئنة

¹-المرجع نفسه ص 20،19

5- ألفية ابن مالك :

التعريف بابن مالك:

في مدينة جيان بالأندلس ، ولد الإمام العلامة أو عبد الله جمال الدين ، محمد بن عبد الله ، ابن عبد الله الطائي سنة ثمان وتسعين وخمسائة من الهجرة (598هـ) ، وفيها تلقى جانباً من دراسته الأولية ، ثم هجرها في شباب ، المبكر إلى بلاد الشام وفي طريقه إليها عرج على مصر ، فأقام بها مدة تحول خلالها من فذهب الإمام مالك إلى مذهب الإمام الشافعي .

ثم ارتحل إلى الأراضي المدسة ، رغبة في الحج ، ومنها واصل لمسيرة إلى دمشق ، وحضر فيها دروساً على بعض عمالقتها ، ثم انتقل إلى حلب ، فأطل بها المقام ، باحثاً ، و مدرسا . ومن حلب رحل إلى قنّة ، ومنها إلى دمشق ، وفي دمشق ألقى عصا التسيار ، بعد أن لمع نجمه ، وارتفع قدره فصدر للمتدريين فيها صابراً على متابعة البحث محسب أجه عند الله ، حتى وفاه الأجل المحتوم يوم الأربعاء الثاني عشر من شعبان عام اثنين وسبعين وستائة للهجرة (672هـ)

وقد جمع الله لابن مالك من الأسباب ما يؤهله لأن يكون واحد عصره ، وقدوة لمن جاء بعده ، فهياً له البيئة التي توج بالعلم ، وتدفع إليه دفعا ، كما منحه العقل المفكر والذهن المنفتح ، والخلاطة الواعية ، والرغبة المتدفقة في البحث والتقصي وكان نكره إطلاعه على أشعار القدامى ، وسرعة حفظه لما يقع عليه بصره ، أو يلتقطه سمعه أثر واضح في تأجيح الملكة الشعرية ، فقد كان نظم الشعر عليه سهلاً حتى عاجله في أدق مسالكه وهو نظم العلوم والفنون¹

التعريف بألفية ابن مالك:

-وهي منظومة من مزدوج الرجز في نحو ألف بيت أودع خلاصة ما في (الكافية و الشافية) من نحو تعريف ، وسبقها الإشارة إلى أن ابن مالك ألف الألفية هذه وهو في حمة في طريق عودته إلى دمشق ، وسميت الألفية ، وله في مطلعها من مزدوج الرجز ":

وأستعينُ الله في ألفيةٍ مقاصد النحو بها محوية .

كما سميت الخلاصة لقوله في آخرها (من مزدوج الرجز)

حوى من الكافية الخلاصة كما اقتضى غنى بلا خصاصة .

¹- غريب عبد المجيد نافع ، ألفية ابن مالك منهاجاً وشروحها ، دار النشر ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة : ص184.

-والألفية: منظومة علمية تعليمية ، اختصرها من منظومته الكبرى الكافية الشافية ، وجعلها في أرجوزة لطيفة ، جمعت خلاصة النحو ، وأغلب مباحث الصرف ، في إنجاز محكم ، مع الإشارة أحيانا إلى مذاهب العلماء ، وبيان ما تختاره من آراء ، بحيث وجد في قوله في حركة بيان نون المثني ، وما جمع على حده:

ونونٌ مجموع وما به التحق فإفتح وقل من بكسره نطق

ونون ما تني والملحق به بعكس ذلك استعملوه فإنتبه

-أو إلى قوله في أحوال انفصال الضمير واتصاله:

وفي إختيار لا يجيء المنفصل إذا تأتى أن يجيء المتصل¹ .

صل أو إفصل هاء "سليته" و أشبهه في كنيته الخلف انتمى

كذلك خلتنيه و إتصالا أختار غيري إختار الإفصالا

-أو إلى قوله في حكم "أن" الخففة :

إن تخف أن حاسمها استكن والخبر اجعل جملة من بعد "أن"

إن يكن فعلا ولم يكن دعا ولم يكن تصريفه ممتعا .

فالأحسن الفصل بقد أو نفي أو تنفيس أو "لو" وقليل ذكر "لو"²

-نشأة ألفية ابن مالك :

-ألفها في مدينة حماة) في سنة (660) لشرف الدين البارزي (870) وعندما كان ابن مالك في الشام ، استقر في حلب ، وألف فيها (الكافية والشافية) في النمو ، ثم انتقل إلى دمشق (مدة قصيرة) ، بحيث حدثت فتنة التتار ، وطلب هو من أمير دمشق (الملك الناصر) أن يتب دلائه ، وتخضع له ، فوض الأمير ، وعزم هولوكو على هجوم دمشق ، فهاجما وهرب الناس كل محرب ومنهم (الأمير) ، وهرب (ابن مالك) إلى حماة ، لأن أهمها سمعوا من هولوكو ، ولم تكن تحت سلطة (الملك الناصر) وبقي فيها (سنتين) وكان فيها قاضي من قضاة حماة (أبو شرف الدين البارزي) وكان زميلا لابن مالك ، فقال لابن مالك (هذا ابني شرف الدين اجعله غلاما عندك ، ليتعلم منك) وقال شرف الدين (ألفها ابن مالك لي) وربما ألفها ابن مالك إكراما له ولأبيه³

¹ غريب عبد المجيد نافع ، ألفية ابن مالك منهجها وشروحها ، دار النشر مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ص 185

² -المرجع السابق نفسه ص 185

³ -المرجع السابق نفس ص 186

منهجها :

منذ أن ألف ابن مالك الألفية والنحويون معجبون بها ، وذلك بترتيبها فأبدع ابداعا عجبيا وذلك أنه درس ، والذي يعاني التدريس يستطيع أن يمارسه ويعالجه ، فأتى إلى النحو وقدم أصول النحو على فروع النحو ، أي قدم الأحكام الإفرادية (بمعنى نظره إلى المفرد كمسجد قاسم هذا حكم إفرادي وتعرف أنها معربة ومبنية قبل أن تتركب في جملة ورتبها على ثلاثة أبواب (الكلمة والكلام المبني والمعرب - النكرة والمعرفة) على الأحكام التركيبية (بمعنى الكلمات التي لا تكتمل إلا بتركيبها في جملة وجعلها في آخره على ثلاثة أبواب (الإسمية - الفعلية - الأحكام المشتركة بين الإسمية والفعلية آخر باب) لأن الجملة لا تكون إلا اسمية أو فعلية .

غياب الأساء:

-المبتدأ .

-الخبر

-النواسخ.

باب الأفعال :

الفاعل -نائب الفاعل -الإنشغال عن العامل والمعمول -التنازع في العمل ثم المفاعيل الخمسة .

الأبواب المشتركة :

-الإستثناء ، الحال - التمييز - الجار والمجرور - التوابع النحت ، العطف التركيز ، المبدل - التعجب أسلوب المدح والذم .

ثم نذكر بعض الأبيان لنطلق الواجب ولتعلموا أنها أسهل المنظومات ، قال في البداية سبع أبيات في المقدمة ، وفي الأخير أربعة أبيات ، وما بينها النحو¹

¹-أبو الهمام البرقاوي ، تلخيص المحاضرة (ألفية ابن مالك منهجها وشروحها) ملتقى أهل الحديث ص 02

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد هو ابن مالك
 مصلياً على النبي المصطفى
 واستعين الله في ألفية
 تقرب الأقصى بلفظٍ موجز
 وتقتضي رضا بغير سخطٍ
 وهو بسبق حائز تفضيلاً
 والله يقضي بهياتٍ وافرةً
 وأحمد ربّي الله خير مالك
 وآله المستكملين الشرفاً
 مقاصد النحو بها محوية
 وتبسط النذل بوعده منجز
 فائقة ألفية ابن معطٍ
 مستوجب ثنائي الجميلاً
 وله في درجات الآخرة

*الكلام وما يتألف منه:

كلامنا : لفظٌ مفيدٌ ، "فإستقم"
 واحده كلمة ، والعقول عمّ
 بالجرّ والتنوين والندا و (أل)
 بناء (فعلت) و (أتت) ويا (افعلي)
 سواها الحرف ك (هل) و (في) و (لم)
 وماضي الأفعال بالتامر ، وسم
 اسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ ، الكلم
 وكلمةٌ بها كلام قد يؤمّ
 ومسنّد للإسم تمييزٌ حصل
 ونون (أقبلن) فعل يتجلى
 فعل مضارعٌ يلي (لم) ك (يشم)
 بالنون فعل الأمر إن أمر فهم¹

¹-متن ألفية بن مالك ، د عبد اللطيف بن محمد الخطيب ، مكتبه دار العروبة للنشر والتوزيع في الكويت ص 1

*المعرب والمبني:

والإسم منه معربٌ و مبني	لشبهه من الحروفِ مدني
كالشَّبهه الوضعي في اسم (جئتنا)	والمعنوي في (متى) وفي (هنا)
وكنيائيةً عن الفعل بلاً	تأثر وكافتقار أصلاً
ومعرب الأسماء ما قد تسلمًا	تشبهه الحرف ك (أرض) و (سما)
وفعل أمرٍ وماضٍ بنيا ،	وأعربوا مضارعاً إن عريباً
من تزن توكيد مباشرٍ ، من	نون إناثٍ ك (يرعن من فينا)

*النكرة والمعرفة:

نكرةٌ قابلٍ (أل) مؤثرا	أو واقعٍ موقعٍ ما قد ذكراً
وغيره معرفةً ك (هم) و (ذي)	و(هند) و (أبني) و (الغلام) و (الذي)
فها لذي غيبةٍ أو حضورٍ	ك (أنت) و (هو) قسمٌ بالضمير
وذو إتصالٍ منه مالا يبتدأ	ولا يلي (إلا) ، إختياراً أبداً
كالثناء والكاف من (أبني أكرمك)	والياء والهاء من (سلبيه ماملك)
وكل مضميرٍ له البناء يجبُ	ولفظٌ ما جرَّ كلفظ ما نصب
للرفع والنَّصب وجر (نا) صلح	ك (اعرف بنا فإئنا نلنا المنح) ¹

¹-المرجع السابق نفسه ص 2

*العلم:

علمه ك (جعفر) و (خربقاً)	إسم يعينُ المسمى مطلقاً
و (شدهم) و (هيلة) و (واشق)	و (قرن) و (عدن) و (لاحق)
وأحزن ذا إن سواه صحباً	واسما أتى وكنيةً ولقباً
حتماً ، وإلا أتبع الذي ردف	وإن يكونا مفردين فأضو
وذو ارتجال ك (سعاد) و (أدد)	ومنه منقول ك (فصل) و (أسند)
ذا إن بغير (ويد) ثم أعرب	وجملة ، وما بجزج ربكاً
ك (عبد شمس) و (أبي قحافة)	وشاع في الأعلام ذو الإضافة

*إسم الإثارة:

ب (ذي) و (ذه) (تي) (تا) على الأثنى اقتصر	ب (ذا) لمفرد مذكر أسر
وفي سواه (زين) (تين) اذكر تطعاً	و(دان) (تان) للمثنى المرتفع
والمُدأولى ، ولدى البعد انطقاً	وب (أولى) أشر لجمع مطلقاً

*الموصول:

والياً إذا ما ثنيا لا تثبت	موصول الأسماء : (الذي) ، الأثنى : (المنى)
والتون إن تشدد فلا ملامة	بل ما تليه أو له العلامة
أيضا وتعويضُ بذاك قصداً ¹	والتون من (ذكر) و (تين) شديداً

¹-المرجع السابق نفسه ص 3

وقال في "الخاتمة":

وما بجمعه غنيت قد كملَ
نظاماً على جلّ المهات اشتملَ
أحصى من الكافية الخلاصة
كما اقتضى غنى بلا خصاصة
فأحمد الله مصلياً على
محمد خير نبيّ أرسلأ
وآله الغرّ الكرام البررة
وصحبه المنتخبين الخيرة¹.

¹-المرجع السابق نفسه ص26 .

الفصل الثاني:

دور المتون النحوية في تكوين الطالب الجامعي

1- دورها التعليمي

2- نماذج من ألفية الإمام ابن مالك

1- دورها التعليمي :

تعتبر ظاهرة المتون النحوية جزءا كبيرا من تراثنا الخالد الذي لا يستغني عنه الدارس مهما علا كعبه في علوم اللغة . فمن بين هذه الأدوار مايلي :

- الميل إلى الاختصار والخلو من كل ما يؤدي إلى تفصيل وقلة ذكر المذاهب والخلافات ، وأحسن كتب النحو للمبتدئين : متن الأجرومية وهي كافية لمن اقتصر عليه ، أي أنها تكفي المبتدئ ثم لا بد له أن يرتقي في قراءة كتب النحو .
- لها دور في أنها تمد الرواة بالألفاظ والأساليب الشاذة والنادرة وتزودهم بالشواهد والأمثال الماثورة والشرح والتوضيح والاستشهاد .
- تيسر على الطالب سبيل الإلمام بالمعارف وحفظها وسرعة استحضارها وقت الحاجة وسبيل ذلك المنظومتين لابن مالك (الكافية – الشافية) التي اختصرها في الخلاصة الألفية ، وكذلك الألفية لابن معطي .
- تزيد الباحث قوة في البحث وبصرا في الاستخراج وبصيرة في الحصول على مطلوبه .
- تحفظ المتون النحوية فصول اللغة العربية والعمل على معرفة كلام العرب
- تحفظ وتصون لسان العربي من الأخطاء ومن ذلك القول من قال في حديث " لا تسبوا الدهر ، الله هو الدهر ، يقلب الليل والنهار " .
- تلعب دورا بارزا من حيث أنها تجنب الوقوع في اللحن والتحريف وإثبات الأصل اللغوي¹
- لها دور في كيفية الحفظ والتدرج في معرفة معنى الكلمة شيئا فشيئا الى حد يدرك به المتعلم كل ما يتعلق بها حتى يصير يفهمها من جميع نواحيها ويحيط بها بما حوالها² .
- توضح المتون النحوية لأن تغير حركات الألفاظ له دور في تغير الدلالة .
- لها دور بالتنقل من باب إلى باب للوصول إلى صب الكلمة بأسلوب مريح.

¹ - مقدمة لأصول النحو العربي – أحمد جلايلي ص 35

² - الاجرومية على طريق السؤال والجواب - نور الدين عبد القادر البسكري الجزائري - دار الكتب العلمية - لبنان - ط1 - 2009 - ص13

- لها دور في استنباط الأحكام الدينية وحفظها وتدوينها .
- امتلاك ناصية البلاغة من خلال تمكن الباحث من القواعد .
- تحفظ وتراعى المتون النحوية باعتبار الشكل والمضمون .
- لها دور في أنها تعطي للمتعلم دوراً في ممارسة إعراب القصد منه و الوصول إلى سلامة المعنى و تباين القصد .
- تحفظ وتحتوي جميع مسائل النحو وقضاياها .
- لها دور في بروز الدعاء وهذا ما استهل به كل من ابن مالك وابن معط في ألفيتها.
- لها دور في إبراز ظاهرة التقسيم ومثال ذلك ابن مالك قسم النقل الى تقسيم الأسماء
- تحفظ المتون ركائز أبواب النحو ، كأنواع الكلمة وخصائص كل نوع وبناء والتدرج منها إلى جملة و وظيفة الكلمة فيها و ما يطرأ عليها من ألوان الضبط الإعرابي .
- الاختصار بالنسبة للمؤلف أي يأتي بأقل الألفاظ الممكنة الحاوية لأعمق القواعد واستقراءها .
- تحفظ وتقن ضوابط اللغة لتستقيم لغة العرب بعد أن اختلت اللغة و فسد الكلام ولم يدرك المراد¹ .
- لها دور في توضيح الفرق بين المعربات والمبينات .
- تحفظ الكتاب والسنة من عادية التحريف فكان تدوينه عملاً مبروراً وسعيًا في سبيل الدين مشكوراً أو سبيل العلوم على تنوع مقاصدها وتفاوت ثمارها² .
- تحفظ وتساعد على التثقيف وفهم اللغة العربية فالنحو هو باب اللغة العربية منه نستطيع فهم الجمل العربية (الاسمية – الفعلية) .
- تحفظ القواعد باعتبارها المصدر الأساسي للنحو في الجامعات العربية للمتخصصين في اللغة والمتخصصين في العلوم الشرعية لأنها تتميز بالإعتدال والتفصيل وبذلك يستفيد المعلم والمتعلم على السواء

¹ - الإعراب اللغة العربية بين الإبقاء والإلغاء - نصر الدين الشيخ بوسني - دار الراية لنشر - عمان - ط1 - 2014-ص46

² - الدور النحوية على المنظومة البشرية - الشيخ عبد المجاني التلمساني - دار زمرة لنشر الجزائر ط-2011 -ص149

- المتون النحوية من أقدم العلوم العربية وضعا واسمى قدرا وأنفعها لأنها تحفظ اللسان وبها يحسن البيان وتسلم من تحريف لغة القرآن وسنة النبي العدنان .
- لها دور في الترتيب والتغير والإيجاز أو التواصل .¹
- لها دور في إقامة إعراب أبياتها واستخراج نكهتها في شروح الحواشي حيث تجاوزت المائة فعدت الألفية أهم المنظومات النحوية أكثرها شيوعا .
- تعد المتون النحوية أوجب لأنها تحفظ وتحقق الاستقلالية الذاتية ، فإن استعمال اللغة الأجنبية وإيثارها على العربية دليل قطعي على التبعية والعبودية .
- لها دور عظيم حيث إنها تقوم بتفسير وتوضيح التعقب الكثير من الإرشادات والمسائل والمشكلات .
- لها دور في إيجاد العلل لبعض الظواهر اللغوية لأن من طبيعة المتعلم أو الباحث أن يسأل علة كل شيء يحيط به من أحكام ، فللمرفع سبب وللمنصوب علة وللمجرور غاية وللمجزوم هدف .
- ولكل ما قدمته أواخر علة لا بد من معرفتها حتى نكون من المدركين للغة ، فالعلة النحوية يراد بها تفسير الظاهرة اللغوية
- لها دور في تيسير وحفظ اللغة والسيطرة على إدارتها والمحافظة على خصائصها في مفرداتها وتراكيبها² .
- تحفظ الأصول النحوية مثل القياس و الإيجاع- السماع - التعليل - وأقوال العرب وأمثالهم وأشعارهم .
- لها دور في اعتماد على الشواهد القرآنية الحديثة والشعرية .
- لها دور في استعمال العبارات الدالة والجامعة .
- لها دور في القدرة على الاستيعاب أي (استيعاب القاعدة لجميع اجزائها)
- حسن النظم والترتيب والتبويب .
- لها دور أحيانا في الاستغناء بالمثل عن القاعدة .
- رسوم المثل في الجانب التربوي .

¹- نصوص الصوتية في مشاهير شروح المقدسة الجزرية - نزار خورشيد عقراوي - دار الراجية لنشر الأردن - ط1-2010 -ص 350

²- العلل النحوية دراسة تحليلية في شروح الألفية - حميدة لفتلي دار الكتاب للنشر بيروت - ط1-2011-ص07

- الإشارة إلى بعض الخلافات النحوية المعتبرة خاصة بين مدرستي البصرة والكوفة .
- المساعدة في تصحيح الأساليب والعمل على خلوها من الأخطاء النحوية المذهبية لجمالها فيستطيع الطالب بتعليمه أن يفهم وجه الخطأ فيها فيما يكتب فيصح مفاهيمه ويبان أن لكل مقام مقال.
- لها أثر في التربية إذ أنها تحمل المتعلم على التفكير ، وإدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب والعبارات والجمل .
- لها أثر في تنمية المادة اللغوية للمتعلمين بفضل ما يدرسونه وما يبحثونه من عبارات وأمثلة تدور حول بيئتهم وتعبير عن ميولهم .
- تنظيم المعلومات اللغوية تنظيماً يسهل عليهم الإنتفاع بها ، ويمكنه من نقد الأساليب والعبارات نقد يبين لهم وجه الغموض ، وأساليب الركافة في هذه الأساليب .
- تساعد المتعلمين في تعويدهم على دقة الملاحظة. والموازنة والحكم وتكوين في نفوسهم الذوق الأدبي لأن من وظائفها تحليل العبارات والأساليب وتميز بين خطئها وصوابها وتراعي العلاقات بين التراكيب ومعانيها ، والبحث فيما طرأ عليها من تغير .
- عالم المتون اللغوية يدفع بنا إلى ضرورة العمل على تدريب المتعلمين بصفة عامة كي يتمكنوا من إتقان لغته وهذا لا يتسنى لهم إلا بقواعد لغوية ضمن منهج مقنن يمكنهم من توظيف مهاراتهم واستعمالها في ميادين ثقافية
- لها دور في أنها تجعل دراسة القواعد النحوية عملية أساسية في تكوين الحاسة اللغوية عند الطالب وخاصة إذا تمكن المعلم من تحسن مراحل النمو اللغوية عند الطلاب¹ .
- لها دور في أنها تمد المتعلمين للقوانين التي تساعد على التحليل اللغوي بسرعة فإحتياجات المتعلم يتمثل في الضوابط التي تعمل المنهاج يعمل على تلبيتها في إطار الإهتمام بقواعد النحو والصرف لأن هذا يمكن المتعلم من السيطرة على كثير من خيرات اللغوية وقدراته في ذلك .
- تجعل قواعد اللغة سهلة التناول والاستعمال ، قريبة إلى عقول المتعلمين وفي متناول تفكيرهم ، ينبغي اعتبارها وسيلة تحقق بأهداف للوصول إلى غايات أخرى لأن الغاية من كل دراسة لغوية الفهم والتعبير.

¹ - الأخطاء اللفظية في اللغة العربية المعاصرة - د محسن محمد المعالي - مؤسسة حورس الدولية - الجزائر - ط1-2013-ص06

تساعد المتعلم على إدراك العلاقة بين الجزئي والكلّي ويساعده ذلك في نضج مداركه ونمو حصيلته اللغوية وتدريبه على القوالب والتركيب والاستعمال اللغوي السليم ثم الانطلاق والتطرق إلى لب الدراسة .

- لها دور في تقويم لسان المتعلم وتوجيه الحس اللغوي وتعوده الشكل والنطق السليمين¹ لها دورا في التنمية الملاحظة والتحليل لدى المتعلم في الظاهرة اللغوية .
- مقارنة التراكيب واستنباط الأحكام اللغوية .
- الاستنتاج ويكون ذلك من خلال فهم المتعلم لمعنى التحليل والتركيب والمقارنة .
- معظم المتون ألفت للأطفال و ذلك لسهولة عباراتها.
- لها دور في جعل المتعلم يربط بين معلومة الوحدات الدراسية بعضها ببعض² .
- لها دور في مساعدة الطلاب على تطبيق التعليمات والحقائق في المواقف اللغوية المختلفة لتنمية القراءة والكتابة والتحدث والاستماع³.

¹- الرائد في في طرائق القواعد - قاضي محي الدين - دار العلوم لنشر - عنابة - ط-2008 -ص21

²- العربية لغة العلوم والحضارة - محمد الصالح الصديق - ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون - الجزائر - ط-2009 -ص75

³- تدريس اللغة العربية في مرحلة الثانوية - د- محمد صلاح مجاور - دار الفكر العربي - القاهرة - ط 2000 -ص 366

2- نماذج من ألفية الإمام ابن مالك :**الابتداء :**

المبتدأ زيدٌ وعاذرٌ خبرٌ إنْ قُلْتُ : زيدٌ عاذرٌ منْ اعتَدَرَ

شرح البيت :

- مبتدأ : خبر مقدم .
- زيد : مبتدأ مؤخر .
- وعاذر : مبتدأ .
- خبر : خبره .
- إن : حرف شرط .
- قلت : فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وتاء ضمير متصل على الفتح في محل رفع فاعل ، وهو فعلا لشرط .
- زيد عاذر : مبتدأ وخبر ، وجملة في محل نصب على المفعول به مقول قلت - من - موصول في محل نصب المفعول بعاذر وجملة - اعتذر - جملة جواب شرط محذوف جوازا لكون الشرط فعلا ماضيا ودلالة ما تقدم عليه ولو قدم الجملة الشرطية على جملة الاسمية ¹.
- فالمبتدأ والخبر هما اسمان تتألف منها جملة مفيدة نحو : السابق فائز .
- ويتميزان يكون الأول هو المحدث عنه والثاني هو محدث به ، وتسمى الجمل المركبة منها - جملة اسمية .

والخبر يكون مطابق للمبتدأ في الأفراد والتثنية ، والجمع ، مع التذكير ، أو التأنيث فتقول :

السابق فائز ، والسابقان فائزان ، السابقون فائزون و: السابقة فائزة والسابقات فائزات .

¹- شرح ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك -ج1- يوسف الشيخ محمّد البقاعي - دار الفكر للطباعة بيروت -ط1-2008. ص150

صور المبتدأ:يكون المبتدأ:

- اسم ذات علما مثل: "هند متفوقة".
- اسم جنس معرفا بالألف واللام مثل: "الأسد حيوان مفترس".
- اسم معنى معرفة بالألف واللام مثل: "الغدر مذموم".
- اسم معنى مضافا الى معرفة مثل: وفاء الصديق محمود¹.

وقد يكون المبتدأ:

- اسما صحيحا: الجهاد واجب.
- اسما مقصورا: أي معتلا بالألف مثل: "الفتى حاضر، نجوى مجتهدا".
- اسما منقوصا: أي معتلا بالياء مثل: "القاض عادل".
- وتقول في إعراب: الفتى - نجوى - القاض: مبتدأ محلة الرفع²
- ضمير مثل: أنا مدرس - أنت طالب.
- أو اسم إشارة مثل: هذا كتاب - هؤلاء طلاب.

المبتدأ يأتي معرفة ونكرة:

- المبتدأ: يكون معرفة، وقد يكون نكرة إذا كان خبره ظرفا أو جارا أو مجرورا وحينئذ يتقدمان عليه مثل "عندي مكتبة".
- مكتبة: مبتدأ مؤخر.

¹ - مرجعك إلى اللغة العربية الصحيحة - د-عرفة حلمي عباس - مكتبة الاداء القاهرة - ط2002 -ص121

² - البسيط في قواعد اللغة العربية - د- حسين حكمت المستريحي - مكتبة المجتمع العربي ط 2014 ص70

مواضيع تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا :

الأصل في المبتدأ أن يقع متقدما على الخبر ، لأنه محكوما عليه بالخبر ويتقدم عليه في مواضع منها :
الأول : أن يكون من الألفاظ التي لها الصدارة ، وهي : أساء الاستفهام و الشرط وما التعجبية وكم الخبرية ،
 وضمير الشأن – وما اقتران بلام الابتداء ، والموصول إذا اقترن خبره بالفاء نحو : من أنت ؟ - من يتم أقم معه
 ما أحسن الصدق – كم عبيد لي – " قل هو الله أحد " -الاخلاص - لزيد قائم – الذي يدلني على
 مطلوب فله دينار .¹

الثاني : أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل : الوردة تتفتح .

الثالث : أن يكون المبتدأ والخبر معرفين أو نكرتين سواء مثل : أكبر منك عمرا أكثر منك خبرة .

رابعا : أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر ب (إنما أو إلا) مثل : إنما الذهب معدن .

- ما محمد إل رسول .

خامسا : أن يكون الخبر مفصولا عن المبتدأ بضمير الفصل .مثل : محمد هو الصادق .²

الخبر وصوره :الخبر :

هو اسم مرفوع مسند إلى المبتدأ غير الوصف ويعرفه المضمرة العلوي على انه : (كل ما أثبت مجحولا أم وصفا من اسم
 غيره إلا أن الكلمة التي خصصناها به الكلمة التي لا يقع لفظها إلى خبرا ، وهي كل كلمة دلت على حدوث حركة مؤقتة
 من نحو قولك فعل ويفعل وأما ما كان يقع مرة خبرا ومرة مخبرا عنه فكرنا هنا أن تسمية الخبر إذا لم تدم حالته
 فالخبر هو جزء متمم للفائدة وينتظم مع المبتدأ في جملة ويكون مطابقا لمبتدأ في الأفراد في التثنية والجمع مع التذكير أو
 التأنيث فنقول مثلا : السابق فائز – والسابقان فائزان – السابقة فائزة والسابقتان فائزتان والسابقات فائزات .³

¹- الدروس النحوية : حفي ناصف – محمد دياب – دار العقيدة القاهرة ط 2007 . ص 425

²- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج 1 – حسن حمادة – دار الكتب العلمية ط 2 : 2010 . ص 211

³- معنى في البلاغة العربية د- حسن طيل – دار الفكر العربي القاهرة 1998-ص 40

صور الخبر:يأتي الخبر على عدة صور منها:

- يكون الخبر مفرداً نحو : هذا رجل - رجل خبر مفرد هو اسم جامد .
- يكون الخبر جملة اسمية مثل : السعادة (مصدرها الصدق).
- السعادة : مبتدأ مرفوع مصدرها مبتدأ ثاني مرفوع مضاف إلى الضمير ، الصدق : خبر مبتدأ ثاني مرفوع ، والجملة (مصدرها الصدق) جملة اسمية خبر مبتدأ (السعادة)

وجوب تقديم الخبر في 3 مواضع :

- الأول : أن يكون من الألفاظ التي لها صدارة ، نحو : أين أبوك¹
- الثاني : أن يقتصر على المبتدأ ، نحو : إنما الشجاع علي ، وما مدبر آل عمرو²
- الثالث : أن يلتبس بصفة النحو : عندي درهم ، ولي حاجة³ .

- وجوب تأخير الخبر

- يتأخر الخبر وجوباً في المواضع الآتية :

- 1- أن يكون كل مبتدأ والخبر نكرة أو معرفة صالحة لجعلها مبتدأ مثل محمد أخوك وأخوك محمد .
- 2- أن يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المستتر يعود على المبتدأ ، مثل: أحمد جاء ، المسافر حضر .

¹ - أين اسم استفهام لها الصدارة فكلمة " أين " اسم استفهام المبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم ، أبوك : مبتدأ مؤخر
² - فلا يجوز تأخير الخبر من تقديم المبتدأ ، لكي لا يختل المطلوب ، ويختلف المراد .
³ - فلو قلنا : درهم عندي ، وحاجة لي ، لا على السامع : هل كلمة (عندي لي) - خبر درهم - وحاجة أم صفة لهما ؟

وجوب حذف الخبر :

يحذف الخبر وجوباً في المواضع الآتية :

- 1- أن يكون الخبر لمبتدأ بعد " لولا " مثل : لولا رحمة الله لملك الناس ، أي لولا رحمة موجودة لملك الناس ، ومثل : لولا والدك موجود لعقابك.
- 2- أن يقع بعد المبتدأ و للعطف تدل على المصاحبة ، مثل : كل انسان وعمله ف " كل " مبتدأ وعمله عطوف على كل ، والخبر محذوف تقديره مقترنان .
- 3- أن يكون المبتدأ مصدراً ، وبعده حالة سدت مسد الخبر ، وهي لا تصلح أن يكون خبراً ، فيحذف الخبر وجوباً ، لسد الحال مسنده ، مثل : شربي الماء نظيف .

الغرض من إلقاء الخبر :

الأصل في الخبر أن يلقي لأحد الفرضين :

- 1- إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ، ويسمى ذلك لازم الفائدة ،¹ كما تقول وربما لا يقصد من إلقاء الخبر من طريق آخر : أنت سافرت أمس .
- وربما لا يقصد من إلقاء الخبر أحد الفرضين بل يلقي لأغراض أخرى يستفاد من سياق الكلام .

1-ملخص تلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، شيخ اسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري - مكتبة الارشاد -اسطنبول - دار صادر بيروت ط1 2008
ص¹ 165

الحال وتعدداته :الحال :

الحال والحالة في اللغة العربية : ما عليه الإنسان من خير والشر ، ومن ذلك سؤال العادية بين الناس : "كيف حالك ؟" وعرفها ابن مالك فقال وصف منصوب بين هيئة ما قبله من فاعل أو مفعول به أو من هما معا أو من غيرهما وقت وقوع الفعل وكلمة الحال تستعمل في اللغة مذكرة ومؤنثة .

فيقال (هذا الحال حسن) أو (هذه الحالة حسنة) ومن التأنيث يقول الشاعر :

إذا أعجبتك الدهر حالة من امرئ فدعه وواكل أمره واللياليا

ومن التذكير قول المتنبي :

لا خيل عند تهدينا ولا مال فيسعد النطق إذا لم يسعد الحال.

ومع جواز الأمرين ، التأنيث والتذكير في الحال فإن التأنيث هو الأفصح في استعمال اللغة العربية أما الحال أي النحاة فيقصد به - كما جاء في ابن عقيل - الاسم وصف الفضيلة المبين لهيئته صاحبه ¹ مثل : " يعيش الذليل حقيرا ويعيش الحقير كريما" .

وقول عدي بن العلاء :

ليْسَ مِنْ مَاتَ فِي اسْتِرَاحَةٍ بِمَيْثُ إِثْمًا الْمَيْثُ مَيْثُ الْأَحْيَاءِ ²

إِثْمًا الْمَيْثُ مِنْ يَعِيشُ كَثِيْبًا كَأَسْفًا بِالْهُ قَلِيلُ الرِّجَاءِ

فيقول : ليس الميت من يفارق الحياة فيستريح ، انما الميت - في رأيه - من يموت في الحياة ، إذا يستحق تحت أحداثها ، فيعاني الكآبة وخيبة أرجاء .

¹ - النحو التطبيقي ج 2 د. هادي نهر عالم الكتب الحديث الأردن ط1 2008 - ص 208

² - النحو المصفى . محمد عيد . عالم الكتب القاهرة ط1 2009 - ص 359

الخطاتمة

خاتمة :

نخلص في خاتمة هذا البحث إلى جملة من النتائج الخاصة بالمتون النحوية باعتبارها عظمة الفائدة وشديدة الدلالة تهدف إلى تعليم الناس أمور حياتهم اللغوية و الأدبية والحقائق والمعارف المتعلقة بدراساتهم في مجال اللغة والأدب والمعارف الأخرى و التعليمية عموماً أو قل هي التي يراد بها الأراجيز والقصائد التاريخية أو العلمية التي جاءت في مضامين الكتب وكذلك الكتب التي نظمها فجاءت في حكم الأراجيز والقصائد وهو ما يعبر عنه المتأخرون بالمتون المنظومة كالفية الإمام محمد بن مالك في النحو وغيرها مما يجمع قضايا علوم اللغة وضوابطها .

وقد تميزت المتون النحوية بمجموعة من الخصائص هي :

- 1- العمق العلمي تجلى في كثرة المعلومات وتنوعها وترتيبها ترتيباً محكماً مثل ملحمة الإعراب للحريري.
- 2- حسن النظم والترتيب والتبويب مثل ألفية ابن مالك .
- 3- تكوين صورة مجملية للفن الذي نظمت مما يسهل على الطالب الإحاطة بها في زمن قليل
- 4- وسوم المثال بالجانب التربوي .
- 5- هذه المنظومات النحوية يحتاج الدارس لها إلى الصبر والجد والاجتهاد في فهمها ،ويكون هذا الجد والاجتهاد ملكة لا توجد لغير دارسيها.
- 6- تيسير حفظ العلوم وسهولة تمثلها استرجاعها.
- 7- الحفاظ على العلوم ذاتها وصونها من الخطأ والتحريف.

8- التألق بين دقة المعنى وجمال التعبير والتقيد بضوابط النظم .

9- انسجام بين مجالي العلم والأدب.

10- تكوين خلفية موسوعية تؤهل القارئ منذ صغره لتلقي مختلف العلوم .

11- تكثيف المعلومات وتلخيصها .

12- تعكس جهود العلماء السابقين في ميدان اللغة حيث وفروا للنشئ مايساعدهم على التحكم في اللغة

وصون لسانهم من الزلل.

نظرا لكل هذه الخصائص والميزات التي جعلت من المتون النحوية بوابة رئيسية لعلم النحو منذ مئات السنين

نتمنى ونرجوا من أهل الاختصاص أن يجعلوا للمتون النحوية مقياسا آخر يخدم اختصاص اللغة العربية .

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في لم شتات هذا الموضوع .

والحمد لله على عونه وتوفيقه ، وصلّى اللهم وبارك على خير الأولين والآخرين.

قائمة المصادر و المراجع:

- 1-أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي :معجم مقاييس اللغة ج2: دار الكتب العلمية بيروت ط 2 -2008
- 2-أبي حيان الأندلسي : ارتشاف الضرب من لسان العرب :مخطوط دار الكتب المصرية-ط 1 -1998
- 3-أبي عبد الله جمال الدين:شرح الكافية والشافية - ج 1 دار الكتب العلمية بيروت د.ت
- 4-أحمد جلايلي : مقدمة لأصول النحو العربي : دار الكتب للحديث ط 2014
- 5-أحمد هاشم السمرائي: اللهجات العربية والثراء اللغوي -دار دجلة المملكة الأردنية الهاشمية ط 1-2014
- 6-الإمام جلال الدين السيوطي :الأشباه و النظائر في النحو ج :1 دار الابحاث الجزائر، 2007
- 7-محمد بن دعسين القرشي تحقيق د. عبد اللطيف محمد داود:ملحة الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب للحريري ج 1 :دار الكتب العلمية للنشر د.ت
- 8-أحمد قاسم في تحقيقه ملحة الإعراب للحريري -دار الكتب العلمية للنشر-ط 1-1982هـ
- 9- تقي الدين ابراهيم بن الحسن .تحقيق محسن بن سالم العمري :الصفوة الصفية في شرح الدرّة الألفية للنيلي 1419هـ
- 10- محمد أبو الفضل إبراهيم في تحقيقه: بغية الوعاة : القاهرة 1384هـ

- 11-محمود محمد الطناحي:الفصول الخمسون لابن معطي -مطبعة عيسى البابي الحلبي -القاهرة 1976
- 12-تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الفري :الطبقات السننية في تراجم الحنفية دت
- 13-حسن حمادة :شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج 1 - دار الكتب العلمية ط 2010 .
- 14-خليل عطية :قواعد اللغة العربية -دار الشروق والتوزيع رام الله ط 1-2007
- 15-خالد مسعود خليل العيساوي :الجانب النحوي عند مكى بن أبى طالب :عالم الكتب الحديث الأردن ط 1 -2014
- 16-هادي نهر :النحو التطبيقي ج 2 .عالم الكتب الحديث الأردن ط 1 -2008
- 17- الشيخ محمد البقاعي :شرح ابن عقيل على ألفية الإمام بن مالك ج 1 دار الفكر بيروت ط 2008
- 18-حسن طبل :معنى في بلاغة العربية -دار الفكر العربي القاهرة ط 1998
- 19-حسين المستريحي . و سحر سليمان الخليل : البسيط في قواعد اللغة العربية - مكتبة مجتمع العربي للنشر ط 1-2014
- 20-حميد الفتلي : العلل النحوية دراسة تحليلية في شروح الألفية :دار الكتاب للنشر بيروت ط 1 -2011

- 21- عبد اللطيف بن محمد الخطيب :متن ألفية ابن مالك -دار العربية للنشر و التوزيع. الكويت د.ت
- 22- عبد الوهاب ربيع محمود : التراث النحوي للحريري -طبعة الأمانة-ط 1 1988.
- 23-عرفة حلمي عباس :مرجعك إلى اللغة العربية صحيحة -مكتبة الاداب القاهرة ط 1-2002
- 24-محمد الحباس : النحو العربي العلوم الإسلامية دراسة في المنهج: عالم الكتب الحديث عمان-ط 1-2009
- 25-محمد الحباس :النحو العربي و العلوم الإسلامية دراسة في المنهج :عالم الحديث عمان ط 1-2009
- 26-محمد صلاح الدين مجاور :تدريس اللغة العربية في مرحلة الثانوية : دار الفكر العربي القاهرة ط 2000
- 27-نزار خورشيد عقراوي : النصوص الصوتية في مشاهير شروح المقدمة الجزرية - دار الراية للنشر الأردن ط 1-2010
- 28-زين العابدين عمر بن المظفر بن الوردى :تحرير الخصاصة في تسيير الخلاصة – دار الكتاب ط 1-2008
- 29-سليمان إبراهيم البلكي:ألفية ابن معطي في النحو والصرف والخط و الكتابة -دار الفضية القاهرة-ط 1-2010

30- السيد محمد بدر الدين الحلبي: ملحة الإعراب- طبعة السعادة بجوار محافظة مصر- ط 1 -1907

31- الشيخ أبو يحيى زكريا أنصاري: ملخص تلخيص المفتاح في علوم البلاغة . دار صادر بيروت ط 1 -2008

32- الشيخ العلامة نافع الجوهرى الخفاجي : المختصر في النحو -مكتبة الآداب القاهرة ط 1 -2001

33- الشيخ عبد القادر المجاوي التلمساني - الدرر النحوية على المنظومة البشرأوية :دار زمورة للنشر الجزائر ط 2011

34- عبد الرحمان بن ابي بكر جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة -المكتبة العصرية لبنان د.ت

35- غريب عبد المجيد نافع: ألفية ابن مالك منهجها و شروحها- دار النشر الجامعة الإسلامية با لمدينة المنورة د.ت

36- قاضي محي الدين : الرائد في طرائق القواعد -دار العلوم للنشر عنابة ط 2008

37- محمد الصالح الصديق :العربية لغة العلم و الحضارة :ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 2009

38- محمد دياب: الدروس النحوية -دار العقيدة القاهرة ط 1 -2007

39-محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان البقعي:مراعاة الجنان
وعبرة اليقظان في معرفة ما بعد من حوادث الزمان-دار الكتب العلمية لبنان
بيروت-ط 1 . 1417هـ

40-محمد عيد :النحو المصفى-عالم الكتب القاهرة ط 2 -2010

41-محمود محمد الطناحي:في اللغة والأدب دراسات وبحوث-دار الغرب
الإسلامي-ط 1 . 1999

42-نور الدين عبد القادر السبكي الجزائري : الأجرومية على طريق السؤال و
الجواب :دار الكتب العلمية لبنان ط 1 -2009

43-m s.help: ms.winword.12.1036/win word/conten
t/transition.htm.21/04/2011

الفهرس

المقدمة

الفصل الأول: تاريخ المتون النحوية

- 1- ماهية المتن.....5
- 2- الأرجوزة النحوية لأحمد بن منصور اليشكري.....7
- 3- ملحة الإعراب للحريري.....11
- 4- الدرّة الألفية لابن معطي.....16
- 5- ألفية ابن مالك.....22

الفصل الثاني : دور المتون النحوية في تكوين الطالب الجامعي

- 1- دورها التعليمي.....31
- 2- نماذج من ألفية الإمام ابن مالك.....36
- الخاتمة.....43
- قائمة المصادر و المراجع.....46
- الفهرست.....51